



# Prophetic Praises in the Works of Mahmoud Farhan

By: Ahmed Hamid Mohsen

College of Islamic Sciences – University of Fallujah

Email: hmedok2345@gmail.com /07828387619

Asst.Prof. Dr. Shamel Obaid Daraa

Email: shamel.obeed@uofallujah.edu.iq – ٠٧٨٢٩١٩٧٥٤٥

College of Islamic Sciences – University of Fallujah

## Abstract:

The study of the Prophet's eulogies among poets aims to show the poems that praise the Prophet, may God bless him and grant him peace, showing his noble qualities and honorable personality. Poets consider them a means of expressing their love and appreciation for the Prophet, may God bless him and grant him peace, as they embody their spiritual and emotional connection to him. The study seeks to realize the importance of this poetic genre, which has become used in many religious occasions and special celebrations. The study concluded by making the Prophet's eulogies a noble goal from which society can gain a greater understanding of the fragrant Prophetic biography and consider those eulogies a basis for reviving the values and ideals that Islam has established, far from religious and intellectual extremism. Keywords: Love of the Prophet, may God bless him and grant him peace, the qualities of the Prophet, the Shaw

Keywords: (Prophetic Praises, poetry, Mahmoud Farhan)



## المدائح النبوية عند محمود فرحان

أحمد حميد محيسن

كلية العلوم الاسلامية - جامعة الفلوجة

07828387619/hmedok2345@gmail.com

أ.م.د. شامل عبيد درع

كلية العلوم الاسلامية - جامعة الفلوجة

07828387619 / shamel.obeed@uofallujah.edu.iq

### الملخص

تهدف دراسة المدائح النبوية لدى الشعراء أظهار القصائد التي تشيد بالنبوي ﷺ مظهرًا لجليلته وشخصيته الكريمة، فيعدها الشعراء وسيلة للتعبير عن محبتهم وتقديرهم للنبوي ﷺ فهي تجسد ارتباطهم الروحي العاطفي به وتسعى الدراسة إلى أدراك أهمية هذا اللون الشعري الذي بات يستخدم في الكثير من المناسبات الدينية والاحتفالات الخاصة، وخلصت الدراسة إلى جعل المدائح النبوية غاية نبيلة يستقى منها المجتمع الفهم الأكثر للسيرة النبوية العطرة عدت تلك المدائح مرتكزا لأحياء القيم والمثل التي رسخها الإسلام بعيدا عن الغلو الديني والفكري .

الكلمات المفتاحية : (مدائح ، نبوية، شعر، محمود فرحان)



## المدائح النبوية عند محمود فرحان

أحمد حميد محسن

أ.م.د. شامل عبيد درع

كلية العلوم الإسلامية - جامعة الفلوجة

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، سيدنا ﷺ وعلى آل وصحبه أجمعين .

يعدُّ المديح النبوي أحد الأغراض المستحدثة التي عُرفت في موروثنا الأدبي العتيق كان هذا النوع هو المتنفس لكثير من الشعراء ، فجاءت المدائح النبوية تعظيماً لمكانته ﷺ في قلوب المسلمين وتعزيز المحبة والإجلال لشخصه فمن خلالها تبرز الكثير من الفضائل والأخلاق التي اتصف بها ﷺ تناولت تلك القصائد جوانب عدة من حياة الرسول ﷺ مثل صفاته الحميدة كالتسامح والوفاء والأمانة فضلاً عن المعجزات، فمن خلال ذلك أظهرت قصائد الشعراء بنوع من التأثير نابع عن صدق المشاعر والعاطفة القوية، أثرت المدائح النبوية النصوص الأدبية فكانت الداعي وراء أحياء الكثير من عقب الماضي من حيث الموروث الديني وجعلها وشيجة تمتد لمستقبل إسلامي مترف بالوعي والإدراك، ومن هذا أصبح على الباحثين والدارسين تسلط الضوء من هذه الأشعار الدينية لأنها دافع لرفد ثقافة إسلامية معتدلة بعيدة عن الغلو والتزمت الفكري ومن هنا جاء اختيار الموضوع "المدائح النبوية" عند محمود فرحان وتمت على المنهج الوصفي والتحليلي .

### أسباب اختيار الموضوع

يكمن اختيار الموضوع للرغبة لبيان دور أشعار المدائح النبوية لرفد الثقافة الأدبية ولترسيخ الثقافة الإسلامية والعمل على أحياء الشعائر النبوية والسيرة النبوية العطرة

### مشكلة البحث:

- ماهية المدائح النبوية ؟
- الدور التي تركته المدائح النبوية داخل الأوساط المجتمعية ؟
- محاولة التوصل إلى سبب المعارضة من إقامة مثل هكذا شعائر؟



- فضل الرسالة الإسلامية بكشف الطرق الزيف والتضليل والانحراف الفكري والعقائدي.

أهداف البحث :

١- جعل أشعار المدائح النبوية أداة لرفد المجتمع بسلوكيات وأخلاقيات الرسول ﷺ.

٢- إبراز صفات الرسول ﷺ كالسماحة والوفاء وأحياء القيم الإسلامية الصحيحة.

- الدراسات السابقة:

حظيت المدائح النبوية بدراسات عدة التي استنار بما بحثنا منها ((المدائح النبوية)) محمود علي مكي،

((المدائح النبوية حتى العهد المملوكي)) محمود سالم محمد و((المدائح النبوية في الشعر الأندلسي)) فاطمة

عمراني وغيرها، واستفدت من تلك المصادر لتعزيز مادة البحث.

خطة البحث: كان بحثنا عبارة عن

مقدمة ومبحثين وخاتمة :

المقدمة: احتوت على بيان أهمية الموضوع: وبيان سبب اختيار الموضوع، الدراسات السابقة فيه ،

وخطة البحث والمنهج المتبع فيه.

المبحث الأول: التعريف بالشاعر

المطلب الأول: اسمه وولادته

المطلب الثاني: مكانته الأدبية

المبحث الثاني/ المدائح النبوية

المطلب الاول: محبة النبي ﷺ

المطلب الثاني : صفات النبي ﷺ

المطلب الثالث: الشوقيات

الخاتمة والتوصيات

المصادر والمراجع



## المبحث الأول: التعريف بالشاعر

المطلب الأول: اسمه، ولادته،

وهو محمود فرحان حمادي الحمدي، وُلد بالعراق "مدينة الفلوجة" في ٧/٥/١٩٦١، نشأ وترعرع بكنف أسرة تهوى الشعر، أكمل دراسته الابتدائية بمدرسة "الفجر الجديد" بحي الجمهورية وسط المدينة ولكثرة اطلاعه وشغفه بقراءة الشعر، تشكّل لديه وبسن مبكر الانعطاف الشعري بمرحلة المتوسطة بمدرسة "المشتل" عندما شجّعهُ و قدّمهُ أستاذهُ "عبد الكريم الهيتي" بمشاركة شعرية بالمدرسة، مما دفعهُ إلى كتابة الشعر وإخراج ما يكتن عواطفهُ، فمرحلة الإعدادية كانت البداية الحقيقية بالكتابة وباتت لَهُ مشاركات بمهرجانات شعرية عديدة في داخل العراق،<sup>(١)</sup> حتى نشرت أولى قصائده بمجلة "التربية الإسلامية" عام (١٩٧٧م) بعنوان "الفارس المغوار" يقول بمطلعها:<sup>(٢)</sup>

فلا تغرّك من دنياك مهزلة      فما صناعة أهلها سوى الشغبِ

فارق المعالي ترّ الأجماد نائرة      في مرتقاها تضاهي رتبة السحبِ

كما نُشرت لَهُ قصيدة "مدى ظلالك" بمجلة "الهدى" التي تصدرها المديرية العامة لتربية الأنبار يقول بمطلعها:<sup>(٣)</sup>

مدى ظلالك فوق الأرض تيجانا      يا أخت هارون خيط النور قد بانا

همنا بقتك الشّماء يدفعنا      شوقا للقيك أرواحا وأبدانا

حصل على شهادة البكالوريوس "بالهندسة المدنية" عام (١٩٨٧م) من جمهورية بولونيا ونال الماجستير في الحديث النبوي الشريف عن رسالته الموسومة (مُصطلحا "صالح الحديث" و"صالح" عند الإمام الدّهبي في كتابه الكاشف - دراسة تطبيقية) عام (٢٠٠٨م) عمل كندريسي بجامعة الفلوجة، مدير قسم العلاقات العامة في جامعة الفلوجة حتى أحالته إلى التقاعد عام ٢٠٢١، حاز على شهادة خبرة في العديد من

(١) السيرة الذاتية " للشاعر محمود فرحان

(٢) مجلة "التربية الإسلامية" تصدرها الجمعية الإسلامية، مطبعة العاني (العراق، بغداد، ١٩٧٧م) العدد الأول، ص ٣٠.

(٣) مجلة الهدى / صادرة عن المديرية العامة لتربية الأنبار/ العدد(١٣)، لسنة ١٩٨٠م/ص ٢٦



الدورات في مجال طرائق التدريس والجودة في مصر والعراق، أُسسَ عام (٢٠٠٣م) مجلة (صوت الحرية) وصدر منها سبعة عشر عدداً وكان رئيس تحريرها، نال العديد من المناصب الثقافية توزعت بين الرئاسة والعضوية منها:

رئيس المجمع الثقافي والأدي في الفلوجة

رئيس اتحاد الأدباء والكتاب في العراق - فرع الأنبار

ورئيس تحرير مجلة "روافد" الثقافية المعتمدة لدى "دار الوثائق والكتب" و"نقابة الصحفيين العراقيين

مدير الأمانة العامة لشعبة المبدعين العرب - فرع الأنبار سابقاً

مُشرف الشعر الفصيح في رابطة الواحة الثقافية العالمية

عُضو نقابة الصحفيين العراقيين

عُضوُ مؤسس الهيئة الإدارية في المنتدى العلمي والثقافي الفلوجة

عُضوُ اتحاد الأدباء والكتاب في العراق.

لدى شاعرنا أكثر من مجموعة شعرية مطبوعة منها : صدرت له عدة دواوين (صدي الماضي للعام

١٩٩٠م، رياح التحدي للعام ٢٠٠٤، دمشقيات للعام ٢٠٠٦م، المعاني الحسان للعام ٢٠٠٧، حروف

الجبُّ ٢٠١١، رماد الليالي للعام ٢٠١٧، لن تكون النهاية للعام ٢٠٢٢) وله مجاميع شعرية جاهزة الطبع

(أزاهير حاملة قصائد مرتجلة).

نُشرت قصائدهُ في المجلات والصحف العراقية فضلا عن بعض الصحف العربية، له مشاركات عديدة

بالمهرجات التي أقيمت في العراق مثل مهرجان المربد السنوي في البصرة، ومهرجان الجواهري في بغداد، وملتقى

الشعر في النجف<sup>(١)</sup>.

(١) السيرة الذاتية للشاعر: محمود فرحان



المطلب الثاني: مكانته الأدبية:

نظرا للمكانة الأدبية التي بات يحتلها شاعرنا تناول الكثير من النقاد شعره وكتب عنه أدباء وشعراء كثر، فقد كتب عنه الشاعر والأديب (محمد الشحات)<sup>(١)</sup>، الشاعرة فطنة بن ضالي<sup>(٢)</sup>، وكتب عنه نقاد آخريين منهم "طلال سالم الحديثي" في كتابه (العناقيد المضيئة في شعر محمود فرحان) و"علوان سلمان" وغيرهم، أعدّد وقدم برنامج "شواطئ الإبداع" حاور فيه عشرين أديبا وفنانا من العراق والوطن العربي، يقول عنه الشاعر "ريكان إبراهيم" (هذا شعرٌ يقتحم أسيجة التواضع ليأتي بالجديد، إن شعرَ (محمود فرحان حمادي) ليس متواضعا وإن كان يُعري بذلك فهو شعرٌ يتمرد على قوافيه وبحوره ليذهب إلى الحدائث الشعرية بخطى ثابتة وديباجة محكمة ونزف مستمر من الصور الفنية ومصداقية مع الذات وتوحد مع الكينونة الشعرية<sup>(٣)</sup>)، فيما قال الشاعر سمير العمري بأحد مجاميعه الشعرية (باختصار فإن المتأمل بقراءة واعية لحروف الجب يرى معالم تجربة شاعرنا جلية فاعلة حيث الرؤية الفكرية الثابتة، والموقف الوطني والإنساني البين مطروحا بنسيج إبداعي تميز عذب الألفاظ عميق المعاني، غدق العبارة يتهدى بروعة جرسه....<sup>(٤)</sup>) تنوعت الأغراض الشعرية لدى "محمود فرحان" كالرثاء، والوصف، والفخر، والمدح، وموضوعات أخرى منها الغربية والحنين والمدائح النبوية، التي لها ملمح بارز في شعره، أظهر فيها عدة زويا منها (محبة النبي ﷺ)، صفاته، فضل الرسالة الإسلامية، والشوقيات).

(١) مجلة فرسان الثقافة، مقال منشور "حروف الجب" بين الغضب والتشفيير السياسي، محمد الشحات، تأريخ

الإطلاع، ٤، ٦، ٢٠٢٤، <http://omferas.com/vb/showthread.php?t=25780&p=110745>

(٢) مقال منشور الخلفيات النصية بقصيدة "مضى وحيد" للكاتبة فطنة بن ضالي، ع (٦٩١١) تأريخ الإطلاع، ٢٠٢٤/٦/٥

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=720266#hathalyoum>

(٣) مجموعة (هكذا تكتبني الحروف) للشاعر محمود فرحان / ط ١، مط: أنوار دجلة، بغداد، لسنة (٢٠٢١م) ص ٧

(٤) المصدر نفسه، ص ٥.



## المبحث الثاني: المدائح النبوية

توطئة:

يعدُّ المديح أحد الأغراض الرئيسة للشعر العربي الذي عُرفَ في موروثنا الأدبي العتيق فقد تطوّر واستحدث عبر التغيّرات التي مرتّ بها الحركة الشعرية و توالي العصور الأدبية فالمدحُ هو من (( جذر الفعل "مدح" المدح نقيض الهجاء وهو حُسْنُ الثناء والجمع مُدِّحٌ هو المديحُ))<sup>(١)</sup> فهو (( الوصف الجميل يقابله الذم وبمعنى عدُّ المآثر ويقابله الهجو ، ومدحتهُ مدحاً أثبت عليه بما فيه من الصفات الجميلة خلقية كانت، أو اختيارية لهذا كان المدح أعمّ من الحمد))<sup>(٢)</sup>، وهو الثناء باللسان على الجميل مُطلقاً سواء كان من الفواضل أو من الفضائل إنّ الهدف من المديح هو إظهار الصفات الحميدة للممدوح وما قدّمه من أفعال أو أقوال أثرت بالاجتماع<sup>(٣)</sup>، عبر هذا الغرض العريق ومع ظهور الإسلام بدأ المدح في الشعر العربي يأخذ منحى آخر بما يخدم القضية الإسلامية ونصرتها، ففي عصر الرسول ﷺ والخلفاء بات يتواشع مع شرائع الدين الجديد والتأثر بشخص الرسول ﷺ إذ كان لمدحهم طابع ديني إسلامي مزجوا فيه بين المفاهيم الجديدة وبين ما كانوا عليه من القيم الجاهلية ومن هؤلاء الشعراء (حسان بن ثابت، وكعب بن زهير، عبد الله بن رواحة) فهؤلاء من عبّدوا طريق مدح النبي ﷺ بإضفاء الكثير من المعاني والتعابير التي يستخدمها الشعراء ليومنا هذا<sup>(٤)</sup> كان لهذا اللون الشعري محطّ خلاف مع كل عهد إسلامي، إذ ظهر اسم الرسول ﷺ وأقواله في أشعار تلك العهود، فكان المديح النبوي مدعاة وسندا دينيا يؤيد أحقية تلك الجماعات أو الأحزاب في الخلافة وتفاجر الشعراء

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة مدح، تحق: عبدالله علي الكبير، محمد أحمد، هاشم محمد الشاذلي، دارالمعارف القاهرة، ٤١٥٦.

(٢) تاج العروس: الزبيدي محمد مرتضى الحسيني تحق: عبد السلام محمد هارون، ط٢، مطبعة الكويت (الكويت، ١٩٩٤م) "مادة مدح"، ج٧، ص١١١.

(٣) ينظر، معجم المصطلحات علم الشعر العربي، محمد مهدي الشريف، دار الكتب العلمية - لبنان بيروت، ط١، ٢٠٠٤، ص١٤٢.

(٤) ينظر، المدائح النبوية في العصر الأندلسي، فاطمة عمراني، المجمع العالمي لأهل البيت، ط١ (العراق، ٢٠٠٧م، ١٤٢٨هـ) ص١١٠.



بانتسابهم إلى رسول الله ﷺ ولكن هذا الأمر لم يمنع أن يسجل بعض الشعراء عواطفهم الدينية ومحبتهم الخالصة لرسول ﷺ حيث كانت مدائحهم بعيدة كل البعد عن الميل إلى فئة أو سلطة آنذاك<sup>(١)</sup> ومن هذا أخذ الشعراء يعبرون بحبهم وتأثرهم بشخص الرسول ﷺ من خلال "المدائح النبوية" فهو لون من المشاعر الدينية وباب من الأدب الرفيع لأنها تتسم بالإخلاص والصدق يراد منها التقرب إلى الله بنشر محاسن الدين والثناء على شمائل الرسول<sup>(٢)</sup>، وعبر توالي العصور أضحى المدائح النبوية تمثل جزءاً من قصائد الشعراء الذين تتجدد عبرها استذكار شخصية الرسول ﷺ وإظهار صفاته وتمجيد الرسالة التي أمتها على أكمل وجه فعبّر هذا كان لشاعرنا مدح تشكل ببعض دواوينه أظهر من خلاها محبته لشخصه ﷺ وإبراز صفاته الجليلة التي اتصف فيها (الأمانة والتسامح، والصدق، وبيان فضل الرسالة). سنقف على بعض المضامين منها:

المطلب الأول: محبة النبي صلى الله عليه وسلم:

إن محبته واجبة وثابت من ثوابت الدين الحنيف تتحقق بصدق الإتيان وحسن الاقتداء والافتقار للسيرة النبوية، عن قتادة، عن أنس قال: قال الرسول ﷺ (( لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده الناس أجمعين ))<sup>(٣)</sup> والمحبة للرسول ﷺ من أهم ما تضمنته القصيدة المدحية فحبه تباين ذلك لدى شعراء المديح فبرى شوقهم وحنينهم بالقرب منه، فعبر شاعرنا محمود فرحان عبر هذه مضامين المحبة التي يكتن بها قلبه وبما تجتاشه من عاطفة اتجاه الرحمة المهداة فمن ذلك قوله: "البحر الكامل"<sup>(٤)</sup>

كم لأمني وأنا المُحبُّ عدوُّ  
أيلامُ مثلي والحبيبُ رسولُ

(١) ينظر، المدائح النبوية في العصر الاندلسي، ص ١١١

(٢) ينظر: المدائح النبوية، زكي مبارك، مطبعة مصطفى الباني الخليلي وأولاده، ط ١ (مصر، القاهرة، ١٩٣٥) ص ١٨.

(٣) صحيح البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الجعفي، دار السلام للنشر والتوزيع، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودية ط ١ (الرياض، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م) أول كتاب الإيمان، باب حب الرسول ﷺ

من الإيمان، رقم الحديث (١٥) ص ٧

(٤) ديوان هكذا تكتبي حروفي، ص ١٢٤.

الشاعر يعبر عن شعور عميق بالألم والإحباط من اللوم الذي يواجهه رغم كونه "الحب" الذي يظهر بوضوح إخلاصه تعبير "كم لامي" يدلُّ على تكرار اللوم مما يشير باستمرار الصراع مع المجتمع أو الأشخاص المحيطين، فيظهر الشاعر موقف تناقضي بين حاله كمحب وحالة من يلقي الملامة وهو "عذول" إذ يُنتقد على حبة، فيوجد تضاد بين الحب والتعنيف مما يعزز من إحساس الشاعر بالظلم ويستخدم الاستفهام التعجبي<sup>(١)</sup> "أيلام مثلي" على الاستغراب والتعجب من موقف العذول الذي يلوم الحب رغم أن الحبيب الذي يشترك إليه الرسول ﷺ، يمكن أن يعبر النص إلى النزاع بين المشاعر الشخصية وتوقعات المجتمع ويعكس الضغوط التي يمكن أن تواجه الأفراد بسبب الاختلاف بين رغباتهم الشخصية ومعايير المجتمع.

ويسترسل الشاعر بحبه من ذلك قوله : البحر الكامل<sup>(٢)</sup>

لأن شوقَ الطَّفلِ ينبضُ في دمي      ولهُ برغمِ المغربياتِ أميلُ  
حُبُّ تعلقه الفؤادُ فأدمعي      جرَّاءهُ فرطُ الغرامِ تسيلُ

يبين الشاعر حالة "الحبُّ النبوي" الملازمة له ومشبهة بقلبه فمستقرها جوى فؤاده فمن علامات تعلقه بذاته "ﷺ" إذ شبه شوقه "بشوق الطفل" تعبيرا عن الشعور الفطري اتجاه هذا الحب مما تعطي انطبعا عميقا بقوة وتجدر العلاقة، ويظهر الشاعر تضادا بين "المغربيات" و"أميل ليوضح الصراع الذي يعانيه فيظهر تناقضا بين إغراءات الحياة الشخصية وبين اهتمامه، ويعكس النص قوة الحب والتعلق العاطفي إذ تشير كلمة "الفؤاد" و"أدمعي" تفاعلا يوضح كيف أن الحب يتسبب في جرح داخلي أو تأثير شديد يؤدي إلى البكاء يظهر الحب كعاطفة عميقة ومؤثرة ويسترسل الشاعر بإظهار مشاعره الصادقة اتجاه الرسول ﷺ بقوله: <sup>(٣)</sup>

حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ بِقُلُوبِنَا      يَجْرِي، وَنَحْنُ نَعِيشُ بِالْأَصْلَابِ  
وَإِذَا تَطَاوَلَ شَانُوهُ بِقَوْلَةٍ      فَقِصَاصُ هَذَا الْفِعْلِ قَطْعُ رِقَابِ

النص يتناول مسألة حبُّ النبي ﷺ فحبُّه متجدد في قلوب المسلمين إذ يشبه الشاعر هذا الحب بجري الماء للدلالة على أنه مستمر وغزير ، ويعكس النص الدفاع عن النبي ﷺ ويعتبر أي تجاوز عليه أمراً

(١) ينظر أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، عبد الكريم محمود يوسف، مطبعة الشام، ط١ (سوريا، ٢٠٠٠م) ص ١٨

(٢) هكذا تكتبي الحروف، ص ١٢٤.

(٣) حروف الحب/ص ١١١.



خطيرا يستوجب العقاب الشديد بقوله" وإذا تناول شأنوه بقوله " تحمل دلالات عميقة تتعلق بكيفية التعامل مع من يسيء إلى شخصه ومن الذين يميلون العداة اتجاهه حيث يظهر الشاعر اللغة الانفعالية اتجاه هذا الأقوال ، ويشير الشاعر إلى الجزء أو العقوبة المستحقة مما يدل على أن هناك رداً يترتب على الفعل المسيء إذ تتباين العقوبة"قطع رقاب" وكأن الشاعر يظهر تعبيراً رمزياً للتأكيد على شدة العقاب وكذلك لبيان مدى أبعاد هذا التجاوز فشخصه وقدسيته ﷺ كبيرة داخل نفوس المسلمين.

ويجمل الشاعر قصائده بحب النبي ﷺ خير دالاً على ذلك قوله: "البحر الطويل" (١)

زيتت في حب النبي قصائدي وسأطرب الدنيا بما سأقول

يهفو له قلبي المشوق وينجلي في ذكره همّ عليّ ثقیل

كم لامني في حب أحمد عاذل وأشاح عني حاسد وجهول

يضفي الشاعر الصورة الجمالية التي تتألف فيها قصائده بذكره للرسول ﷺ يقدم النص الشعري نافذة عميقة إلى قلب الشاعر متم بحب النبي ﷺ فحبه لا يقتصر على مجرد شعور عابر ، بل هو تجربة روحانية عميقة تشكل جوهر شخصية الشاعر وإبداعه ، فالرسالة الأساسية التي ينقلها النص هي أن حب النبي ﷺ قوة دافعة للإبداع والتعبير الشخصي هذا ليس مجرد شعور بل قوة ملهمة تمنح الشاعر القدرة على مواجهة التحديات والانتقادات ويظهر أن الإبداع والفن يمكن أن يكون تجسيدا لمشاعر دينية عميقة ويستخدم الشاعر لغة تعبيرية "يهفو له قلبي" حيث يعبر القلب عن تلهف غير عادي واهتياج عاطفي فيبرز مدى تأثير الحب النبوي على مشاعر الشاعر ، ويشير إلى العبء العاطفي "هم عليه ثقیل" فالضغوط التي يشعر بها الشاعر نتيجة لهذا الحب رغم أن هذا العبء قد يكون ثقیلاً إلا أنه يعكس في الوقت نفسه الالتزام العميق والشعور الكبير بالمسؤولية اتجاه التعبير عن حبه للنبي ﷺ ، ويكشف الشاعر مدى تعرضه للوم والانتقاد من قبل أولئك الذين لا يشاركونه نفس العمق الروحي في حبه (٢)، مما يعكس الصراع الداخلي والخارجي يعيشه

(١) هكذا تكتبي الحروف/ص ١٢٤

(٢) المدائح النبوية في الشعر الأندلسي، ص ١٣٩



الشاعر . وفي موضع آخر من قصائده يظهر لنا الشاعر المحبة المتمثلة بفرحة مولده والوفاء لحضرته ﷺ ففي قوله بذلك: "البحر الكامل"<sup>(١)</sup>

شَنَّفْتُ سَمْعَ الدَّهْرِ بِالْإِنْشَادِ      بصباح ميلاد النَّبِيِّ الْهَادِي  
وَطَفَّقْتُ أَزْجِي لِلرِّيَاضِ خَمَانًا      قُدْسِيَّةَ الْأَزْهَارِ، وَالْأَوْرَادِ

يستخدم الشاعر لغة مشحونة بالعاطفة وكلمات تحمل دلالات عميقة تعكس حبه وتقديره للنبي ﷺ هذه اللغة لا تقتصر على الوصف ،بل تغوص في أعماق النفس البشرية مما يجعل القارئ يشعر وكأنه يشترك مع الشاعر في هذه التجربة الداخلية ،فيصور المشهد بجمالية ناسب بين إشراق الصباح وبين مولد النبي ﷺ مما يحمل بدلالة ولادته تغيير جديد يطلُّ على حياة البشرية ويمزج الشاعر بين التوصيف والتفصيل إذ يبدأ للتعبير عن مشاعره في ظل الطبيعة التي تناسب القول والوقف وبهذا تبرز العاطفة العميقة التي يحملها الشاعر . يعبر النص بصورة عامة عن الفرح والاحتفال بمناسبة مولد النبي ﷺ مع إبراز الأبعاد الدينية لهذا المناسبة العظيمة في الإسلام. ويستمر الشاعر في إظهار " الحب النبوي " عبر مدحه بقصيدته ((وإني نبياً)) التي يقول مطلعها:<sup>(٢)</sup>

بي لهفة وتشوق وغرام      فعلامٌ في مدحِ للنبيِّ الأُمِّ  
وعلامٌ أخفي في المديحِ محبةً      والناسُ في شرفِ المديحِ هيأُمِّ

يسعى الشاعر في هذا النص إلى إثارة تساؤل حول سبب التردد أو التكلف في مدح النبي ﷺ فهو يتساءل لماذا يشعر البعض بالحرج؟ عند مدحه رغم الحب الشديد واللهفة التي يكتونها له، فهو يؤكد أهمية المدح كوسيلة صادقة للتعبير عن الحب والإيمان ويظهر استهجانه لتلك العوائق النفسية التي تعيق التعبير العفوي عن المحبة، ويبرز التضاد بين المشاعر الصادقة والحجل أو التردد يتجلى كل ذلك لتعزيز الفكرة القائلة بأن الحب الحقيقي لا ينبغي أن يتعرض لأي تردد أو حرج. وبهذا يتسم النص بشحنة عاطفية قوية تجسد لهفة الشاعر وتشوقه وغرامه بالنبي ﷺ هذه المشاعر تُظهر مدى التقدير الذي يكتنه الشاعر والتعبير عن الحب والإيمان بصدق وعفوية. بموضع آخر قوله بذلك: "بحر الكامل"<sup>(٣)</sup>

(١)حروف الجبُّ،محمود فرحان،ص٧٣

(٢)هكذا تكتب الحروف ، ص ١٢٠

(٣)هكذا تكتبني الحروف،ص١٢٣



حُبُّ النَّبِيِّ عَلَى النُّفُوسِ مَقْدَمٌ      وَفِدَاؤُهُ الْأَخْوَالُ وَالْأَعْمَامُ  
تَبْقَى سَعَاتِنَا بِمَدْحِ مُحَمَّدٍ      فَيُنَانَةٌ تَسْمُو بِهَا الْأَقْلَامُ

النص يحمل في طياته معانٍ عميقة وجمالية رفيعة تعكس حبا صادقا للنبي ﷺ إذ يؤكد النص أنّ هذا الحب له قيمة دينية جوهرية في الإسلام يتجاوز مجرد العاطفة إلى الإيمان والتقوى ويشير الشاعر إلى إن الفداء للنبي ﷺ هو واجب على كل مؤمن مما يعكس مكانته العالية في قلوب المسلمين يربط مدحه كعبادة إذ يعد أن السعادة الحقيقية تكمن في مدح النبي ﷺ ويدلّ على أن المدح هو نوع من العبادة المقربة إلى الله (1) وبهذا يعكس النص عمق الجذور الدينية والعاطفية والاجتماعية لحيه ويبرز أهميته فيشكل جزءا أساسيا من الانتماء الديني كما يسلط الضوء على الدور الذي يلعبه الأدب والشعر في التعبير عن هذا الحب وتعزيزه.

المطلب الثاني: صفات النبي صلى الله عليه وسلم

إنّ جوهر المدحة النبوية هو تكريم النبي ﷺ والمدح كما عُرف عند الشعراء هو الشناء على الرجل وأخلاقه وفضائله وأفعاله وكل ما يتصل به وهذا ما فعله مُدّاح الرسول ﷺ وأظهروا صفات فريدة لا مثيل لها خصّه الله بها منها (الرحمة، التسامح، الصدق، الأمانة...) (2) فالصفات التي تجمل بها سيد الخلائق ﷺ كانت كفيلا في إعطاء طابع تأثيري ومقبولية المجتمع آنذاك! ومن هذه الصفات الجليلة والسجايا الفطرية التي كانت كالقناديل للدعوة الإسلامية والفكر الديني فصفاته السامية ومناقبه الرفيعة كانت وما زالت البؤرة التي ينهل منها شعراء المدائح النبوية تكرماً وتقرباً واقتداءً إلى من أزال الضلال وظلام البهيم وبهذا لجأ الشعراء أعجابا وفخرا بالصفات النبوية التي تتجلى لدى مبدعي هذا النوع من الشعر (3)، فالوقوف على "صفات الخلقية" الكريمة هي دعامة تعيد للثقافة الإسلامية مورثها تتجسد بتمثيلها على الواقع ومن خلالها تترسخ كثير من المفاهيم التي باتت غائبة وتلاشى منها كثير مع الابتعاد عن المنهج الإسلامي بصورة عامة فهذا دعوة من

(1) ينظر، مفهوم المحبة في الإسلام وتطبيقاته مقارنة بالأديان والفلسفات المعاصرة، "رسالة دكتوراه" صالح بن محمد بن إبراهيم

اليحيى، السعودية، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، 1443هـ، ص 40.

(2) ينظر، المدائح النبوية حتى العصر المملوكي، محمود سالم محمد، دار الفكر للنشر، ط1 (سوريا، دمشق، 1996م) ص 209.

(3) ينظر، المدائح النبوية في الشعر الأندلسي، فاطمة عمري، ص 155.



الشعراء المجددين بالمدائح النبوية أمثال الشاعر محمود فرحان الذي ما بخل من أن يجتالَ خياله لهكذا قيم  
أحييت لنا مفهوم التعامل الخلقى فمن مضامين صفاته ﷺ:

#### ١- صفة الرحمة

كانت صفة الرحمة التي أتصف بها النبي محمد ﷺ متجزأة من دين الإسلامي بما أتته الدين الأخير المتزل  
من الله إلى عباده فكانت العلاقة متواشجة بين رحمة الله بأهل الأرض وبين الصفة الخلقية التي يحملها الرسول  
ﷺ والقران الكريم ينص على ذلك بقوله تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين﴾<sup>(١)</sup>  
فمن قوله في ذلك:

" بحر الكامل"<sup>(٢)</sup>

هذي حروف الضاد كل شموخها من غير مدح محمدٍ أوهام  
الرحمة المهداة حين تقطعت سبل الحياة وماتت الأرحام

عبّر الشاعر عن عظمة وسمو اللغة العربية وتشرفها بمدح الرسول ﷺ فتزينت بذكره الشريف فهو يرى  
لا ينال الشاعر العربي شعره المكانة العالية ما لم تتزين بذكره ، ويربط النص بين الخصوصية اللغوية وبين النبي  
ﷺ معتبراً إياه تجسيداً للرحمة في أوقات الشدائد ، يُعبّر عن دوره في إعادة الأمل وتجديد الحياة في ظروف  
صعبة، ويشير الشاعر إلى أهمية الرسالة الإسلامية التي عمّت الرحمة بها فمنحها الله للبشرية جمعاء فلولاها  
لأصبح العالم بحالة من الضياع والتهيه التي كان يعيشها العالم قبل الإسلام وانعدمت القيم والمبادئ ، فالشاعر  
مزج بين الإشادة بالضاد والحديث عن النبي ﷺ فالتقدير للغة العربية كأداة تعبيرية عظيمة تعزز قيمة النص  
كحوار بين اللغة والتاريخ والرحمة. وتتجلى صفة الرحمة لدى شاعرنا في موضع آخر مزامنة مع مولده ففي  
ذلك قوله :

" البحر الخفيف"<sup>(٣)</sup>

أسفر الصبح عن نبي رحيم سلمت أمرها له الرحماء  
قدوة كان للأبوة حتى اتخذته أبا لها الأبناء  
جاء للناس هاديا وبشيرا بعدما خاب في الأنام الرجاء

(١) سورة الانبياء، آية (١٠٧)

(٢) ديوان هكذا تكتبي الحروف ، ص ١٢٠

(٣) ديوانه، ص ١١٨



أبلج الكون على فجر رسول كريم في طبعه صادق في وعده أمين في سره، رحيم بقومه ومن تلك الصفات الخلقية التي أتصف فيها انقادت له أناس مؤمنة في رسالته، فيظهر الشاعر أن الرسول ﷺ الأسوة الحسنة ورمز الرحمة الذي يتجسد منه معنى الأبوة ويوماً الشاعر إلى فهم معنى الأبوة ودورها في بناء الأسرة الصالحة ويكون الرسول ﷺ المثل الأعلى للأبناء والأجيال لما حمل لنا من قيم ومثل عليا وبهذا تجلّى شعر "محمود فرحان" بإظهار الرحمة الجليلة التي تصفّ بها رسولنا الكريم ﷺ في سلوكه وأقواله وإحسانه، وصورها لها بصور فنية ومعاني عالية مظهراً لنا المكانة العالية للرسول ﷺ. بالمجمل النص يقدر النبي ﷺ كرمز للرحمة والأبوة الصالحة ويعكس تأثيره العميق على المؤمنين وكيف أنهم يعتبرونه قدوة في حياتهم.

وقوله في موضع آخر: "بحر البسيط"<sup>(١)</sup>

مُسْتَوْثِقٌ بِعَمْرِ الرَّحْمَنِ مَا فَتَتْهُ  
فِي الْمَرْوَاتِ بِالآيَاتِ تَنْتَقِلُ  
سُبْحَانَهُ حَصَّنَا فِي رَحْمَةٍ بَسَطَتْ  
جَنَاحَ حُبِّ لَهَا فِي دَوْحِهَا الرُّسُلُ

يتسم النص بأسلوب أدبي يعكس عمق التأمل قوة إيمان الشاعر بالله ووثوقه به ، إذ يبرز دور القرآن في توجيه حياة المؤمن وغرس القيم الأخلاقية فيه ، ويشيد النص بالرحمة الإلهية الواسعة التي تشمل كل الخلق ويربط بين رحمة الله والشرف والمروءة مما يوحي بأن هذه الرحمة ترفع من شأن الإنسان وتجعله أكثر نبلاً ويشبهها الشاعر "جناح حُب" دلالة إلى حماية الله ورعايته لعباده كما يوحي بجنان الله ورحمته بهم إذ تعطي صورة حية عن حمايته لعباده ، كيف يشعرون بالأمان تحت جناحه ويرمز الشاعر إلى أن رحمة الله تشمل الرسل وأنهم قدوة حسنة في تقوى الله والعمل الصالح ، فيوحي النص بأن رحمة الرسول ﷺ هي امتداد لرحمة الله لعباده.

٢- صفة التسامح:

للتسامح صور ومعاني معبرة عن فهم الحياة الإنسانية ، فهو امتزاج بين الفكر والأخلاق وتعبير عن سبيل الحياة فال موقف الفكري يحدد طريقة التعامل مع المفاهيم والأفكار المغايرة على مستوى النظر، وموقف الأخلاقي يحدد طريقة التعامل مع المفاهيم المغايرة على المستوى العمل<sup>(٢)</sup>، لهذا المفهوم انعكاسات داخل البنية

(١) رماد اللبالي: ص ٤٧.

(٢) ينظر الإسلام والإصلاح الثقافي، زكي ميلاد، دار أطيف للنشر والتوزيع (السعودية، القطيف، ٢٠٠٧م) ص ٩٨.



الاجتماعية قائمة على التوادد والتراحم والتكافل التي طالما حثَّ عليها الإسلام في مواقف جسدها لنا الخلق النبوي، فمن خلال استذكار مولده استلمح لنا الشاعر صفة التسامح والوئام التي اتصف بها رسولنا الكريم فمن ذلك قوله: "البحر الطويل"<sup>(١)</sup>

وقد خصَّ الرحمن بالذِّكرِ شاهداً  
وكادَ لك الأعداءُ في خُبثهم جهراً  
صَبَرَتْ على البلوى نبياً ومُرْسِلاً  
ولو شئتَ كان الثُّرْبُ في هديكم تبرا

يبرز النص فكرة دعم الله وحميته للرسول ﷺ ليكون شاهداً على تذكير الناس بخيراته ورحمته "وقد خصك الرحمن...". تعني أن الرحمن اختارك بشكل خاص وكاد الأعداء يكشفون خبثهم جهراً وبشكل علني فيبرز الشاعر تحمُّل الرسول ﷺ وتسامحه من أجل الرسالة السماوية وذلك تجسد عبر صبره على الابتلاءات والحن التي واجهها في سبيل الدعوة ويبرز الشاعر من خلال نصه إظهار دوره بصفاته الجليلة فتعزز فكرة أن الصبر في مواجهة الصعاب ليس فضيلة، بل هو سمة كبيرة في حياة الأنبياء يوحي الشاعر للقارئ مدى أهمية تلك الصفات التي تحلَّى بها الرسول ﷺ في رُفد المجتمع وقوامه وتعديل سلوكياته .

ويظهر الشاعر في موضع آخر بقوله: "بحر الطويل"<sup>(٢)</sup>

وقُدتَ بدين الله للمجد أمةً  
تُحَوِّطُك يومَ الرُّوعِ صيداً أشاوساً  
بما العبدُ أمسى من سَمَاحَتِكُمْ حُرّاً  
لهم خَلَدَ التاريخُ بين الوريِّ ذِكراً

يشير النص إلى دور الرسول ﷺ بإعلاء كلمة الحق والدين وحمل رسالة الأمة عبر التسامح والصبر والصفح ، إذ سار بهذا الأمة نحو التقدم والعظمة والطريق القويم ، إذ يبرز الشاعر فضل وسماحة النبي ﷺ بتحول "العبد" إلى حرٍ فهو استعارة عن التحرر والكرامة التي منحها الدين ، ويشبه الشاعر الأمة "صيداً أشاوس" هو وصف يعكس القوة والشجاعة حيث ، أبرز الشاعر دور الرسول ﷺ وأصحابه في نشر الدين الإسلامي ، يمكن القول إن النص يقدم صورة مثالية للأمة القوية المتماسكة التي تركز على قيم الدين

(١) رماذ اللبالي، ص ٤١ .

(٢) رماذ اللبالي، ص ٤١



والشجاعة والكرامة وهو يعبر عن فخر الشاعر بهذه الأمة ويسعى إلى تحفيز الآخرين على الاقتداء بها. قوله في موضع آخر: " بحر الكامل"<sup>(١)</sup>.

وافى ربيعاً للخليفة باسمها	فيه الهدى والحبُّ والإنعامُ
وافى نبياً للبيسطة هاديا	في راحتيه تسامحٌ ووثامٌ
وافى كما شاء الإله مُعظِّمًا	فله المديحُ يصاغُ والإعظامُ

يشير النص إلى شخصية الرسول ﷺ كرمز للحياة "وافى ربيعاً" ليس مجرد فصل من فصول السنة ، فالربيع هو مصدر للتجديد ونمو وتفائل فالشاعر يظهر العلاقة ويرمز إلى أن الرسول ﷺ هو مصدر حياة جديدة ومعاني سامية للناس ، ويستجلي الشاعر بتكامل صفاته منها ( الحب والهادي والتسامح والوثام) فهذه الصفات تترك الأثر الإيجابي بالجمتمع ، من خلال تكرار "وافى" مما يعني أن النبي ﷺ مستمرٌ في إرشاد البشرية بكل أمانة "البيسطة" تشير إلى الأرض أو العالم ، مما يدل على شمولية موقفه وتأثيره ، ويستعير الشاعر " في راحتيه تسامح ووثام" لتعزيز فكرة العطاء والرحمة من النبي ﷺ ، ومن خلال التكرار " وافى كما شاء الإله ... " هنا يتم التأكيد على تأييد إلهي له وتعظيم لمكانته فيعزز الشاعر قوله ومدحه من خلال هذا التعظيم والتهليل بشكل يتناسب مع شخصيته العظيمة.

### ٣- فضله بنشر الرسالة

تعدُّ الرسالة الإسلامية سجلا حافلا بالفضائل التي أهداها الله سبحانه وتعالى للخليفة دين السماحة والعدل والإحسان بعدما كان يسود العالم من طرائق الضلال والتهيه والانحراف الفكري والاضطراب الديني نتيجة التحريف وسبل الغي أكمل الله للأمة بقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾<sup>(٢)</sup> وبهذا طفق شاعرنا من خلال المدائح النبوية بإظهار فضل الرسول ﷺ من خلال تبليغ الرسالة الإسلام ، إذ وضع الحد الفصل بين الخير والشر بين شرع الله ونوره،

(١) ديوان هكذا تكتبي، الحروف، ص ١٢٠.

(٢) سورة المائدة آية (٣)

وبين ضلال الناس وجهالتهم وبين الشاعر من أسمى آيات الوفاء وجعل الألفة والاسترحام بين الخلائق بعيدا عن الغلو والتعصب فمن ذلك قوله<sup>(١)</sup>،

يا سيدي قد كذبوك بكفرهم      ولكم أدليت في الفُجُورِ بلادُ  
وافيت قومك بالرسالة حاملا      نُوراُ ثُموتُ بفجرهِ الأحقادُ  
أتيت بالتوحيد تحملُ رايةً      بربيعها زانَ الأنامَ جهادُ

يفتتح الشاعر بنداء " يا سيدي " للتنبية على عظم الأمر المدعو له وعلو شأنه<sup>(٢)</sup> وكأن الرسول ﷺ لازال موصول بالحياة وقد يعود ذلك النداء إلى ما ترك لنا من رسالة خالدة استنار بها من أتبعها ويبرز الشاعر صفة حملها الرسول ﷺ من صفاته المعنوية ألا وهي ( الوفاء ) في أداء الرسالة على أتم وجه فقد شبه الشاعر هذه الرسالة بالنور بان ييزغ إشراقه العهد الجديد عهد القيم الإنسانية والعدالة المجتمعية تلك الرسالة التي أزالَت الضغائن والتنازع القبلي والاضطراب الفكري والمعرفي والديني آنذاك، فرسالة التي أهدانا إياها الله "عز وجل" هي أسمى وأكرم فضيلة بمعرفة أحقية الله بأفراده بالعبادة دون سواها، فالتوحيد عليه يقام دين المرء ويميز منه الصائب في دينه والمخطئ باعتقاده وبهذا يعزو الشاعر أن من ذكرى مولده تتجسد فضل هذا الرسالة السماوية واستذكارا لها وإيفاء في تجديد العهد الإسلامي<sup>(٣)</sup>. ويسترسل الشاعر بترثمه بالمدائح النبوية فيما قدمه الرسول الكريم ﷺ من فضل في نشرها بقوله<sup>(٤)</sup> "بحر الخفيف"

أينعت في ربيعهِ الصّحراء      وتهادت شوقاً له الفقراء  
خصّهُ اللهُ بالرسالة لما      تاه بالبشر والجلالِ حراءُ  
وتهاوت إلى الحضيضِ بذلٍ      صخرةً من طقوسهم صمّاءُ  
أشرقت في سماء مكة شمسٌ      ما احتوت نورها المضيء سماءُ

(١) ديوان (رماد الليالي / محمود فرحان / من قصيدة الضائعة / ص ١٠٣ .

(٢) ينظر، علم المعاني، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر، ط ٤ (القاهرة، ٢٠١٥م) ص ١٣

(٣) ينظر: المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي، محمود سالم محمد، ص ٢٢٣

(٤) لن تكون النهاية ، ص ١٨٢ .



استحضر الشاعر صورة الحياة العربية قبل ولادته ﷺ وما بعد ولادته بتحول الأرض من قفر جراد إلى واحة نضرة ناقلاً لنا الصورة والفارق بين سبل الحياة ما قبل الرسالة وما بعدها، فكانت رسالته طريق الهداية ولاسيما للفقراء الطبقة التي عُني بها الرسول ﷺ، لما كانت تلقاه من حيفٍ وجورٍ وظلم في الحياة ما قبل الرسالة السمحاء وبهذا تهافت جلهم للأيمان بما آتى به من تبليغٍ ومن هذا يبين الشاعر الخصوصية التي أعطاه للرسول الأعظم ﷺ بالرسالة الإسلامية لما سيغيره من حاله البشرية التي انغمست بطرق التيه والضلال الذي دخله البشر من تحريف رسالات السماوية التي سبقت الدين الخنيف تلك الرسالة التي كانت منطلقها (حرّاء) ومهبط الوحي ومن هذا يجمع لنا الشاعر بين صورتين مختلفتين وهي ظلمة الكهف وظلمة الضلال والكفر فالكهف منه أشرقت الرسالة بفجر تهاوت طرق الزيغ والجهالة والإفك والبغي التي كانت ترافق طقوسهم والعبادة الزائفة التي اضمحلت أمام سماحة وفضل الرسالة الإسلامية أشرق فجرها في مكة المكرمة بفضل النبي محمد ﷺ .

### المطلب الثالث: الشوقيات

يُعرف هذا اللون من مضامين المدائح النبوية لكنه يتميز عن المديح النبوي ((فهو فن شعري مستقل صار في أيام المماليك من لوازم المديح النبوي))<sup>(١)</sup>، إذن هي من الموضوعات التي تتصل بالمديح النبوي، شعر الشوق إلى أرض الحجاز والمرايع النبوية فقد تطرّق إلى هذا الموضوع في أثناء قصيدة المديح النبوي وبعضهم خصّص لها قصائد خاصة بما وولع الشعراء بهذه الأماكن ، لما تعنيه عندهم من منزلة فهي موطن الرسالة والوحي<sup>(٢)</sup>، فعبر المدائح النبوية أظهر شاعرنا شوقه للنبي محمد ﷺ وللديار المقدسة فمن ذلك قوله:  
"بجر الطويل"<sup>(٣)</sup>

أتيتك والعفو الجميل بخاطري      يُعلّلُ هذي النَّفسَ في بَوحِهِ سِرّاً

(١)المصدر السابق، ص ٢٠٤

(٢)ينظر، الشعر العربي في المغرب في عهد الموحدين، علي إبراهيم كردي، دار الكتب الوطنية، ط ١ (الأمارات)، أبو ظبي، ٢٠١٠) ص ١٤٣ .

(٣)رماد الليالي، ص ٣٩



أَتَيْتَكَ ظَمَانًا تَفِيضُ بِلَوْعَةٍ دُمُوعٍ - مِنَ الْأَشْجَانِ فِي مُهْجَتِي حَرَى

يصفُ الشاعر شوقه الشديد للرسول ﷺ يبدأ نصّه بالتعبير عن نية طيبة ورغبة في المصالحة والاقتراب من الرسول ﷺ وفي ذهنه أمور لا يجد لها سببا أو مبررا لحدوثها ويشير " يعلل هذي النفس " إذ يظهر نفسه المتألمة المضطربة فيما يعانيتها من أحزان وعواطف مشجية لا يستطيع البحور فيها حتى سراً يعكس النص صراعاً داخلياً بين الرغبة والاقتراب وبين التعبير عن الذات ويظهر الشاعر في عبارة "أتيتك ظماناً..." حالة من الإحساس بالحرمات وتعبير عن العطش العاطفي فيدل على طلب المساعدة ويعكس صورة قوة الحزن والألم حيث تشير "دموع" إلى حالة من البكاء أو التأثر العميق و"الأشجان في مهجتي حرى تعزز دلالة الإحساس بالحرق أو الشدة في المشاعر .

البحر الطويل<sup>(١)</sup>

إلى طيبة المختار يمتُّ وجهتي لعلي بذاك الرّوض أن أطفأ الجمرأ

تعلّقها قلبي وقد كنتُ يافعا تُروّح لي نفساً بما القبة الخضراء

يعلن الشاعر رحلته إلى الرسول ﷺ مترجياً وشاكياً أن تنطفئ نار الشوق والحزن التي تكتن قلبه، يشير الشاعر إلى "طيبة المختار" مدينة رسول ﷺ فهذا يعزز من الروحانية والإحساس بقداسة ذاك المكان ويظهر الشاعر نوع من التوجه الروحي والنفسي نحو "يمت وجهتي" فهي دلالة رمزية بالتوجه إلى الله تعالى والسعي إلى التقرب منه، فيبرز الشاعر حالة من الشوق الروحي الذي يمنح شعوراً بالسكينة والطمأنينة وكأنه يجد الملاذ الآمن. ويظهر الشاعر أن هذا الحبُّ والشوق ترعرع مع منذ يرعان شبابه فهو يجسّد حالة الشوق لمكان الرسول ﷺ ومدى أثر ذلك لمكان في نفسه<sup>(٢)</sup> يصور الشاعر الأماكن المقدسة (طيبة، الرّوض، القبة الخضراء) مدى قدسيّتها وتأثيرها العاطفي على الشاعر مما يعزز الصورة الذهنية للمدينة المنورة كمكان له الأثر الروحي والنفسي.

(١)رماد اللبالي، ص٣٩

(٢) ينظر، المدائح النبوية، فاطمة عمري، ص١٢٩



في الجمل أظهر الشاعر قيمة فنية للمدائح النبوية وجعلها وسيلة وغاية دينية هدفها الأساس تعظيم النبي ﷺ التذكير بفضائله على البشرية وتقوية الروح الدينية من خلال تعزيز روح الانتماء والإيمان .

### الخاتمة والتوصيات

في ختام بحثي أضع جمل من التوصيات التي توصلت إليها بإتمام بحثي:

- 1- جعل المدائح النبوية رافد باستذكار السيرة النبوية وأحياء الصفات والأخلاقيات التي تصف بها
  - 2- إظهار المحبة الصادقة لشخص الرسول ﷺ وتعزيز الإيمان
  - 3- أن أشعار المدائح النبوية فيها نوع من التفاعل الروحي حيث تنمي روح الانتماء الديني وتقوي الروابط الإنسانية.
  - 4- تشري المدائح النبوية نوع من التوازن والاعتدال بعيدا عن الغلو والتزمت الديني
  - 5- المدائح النبوية فيها نوع من التأمل والتفكير عند قراءة أو الاستماع إليها .
  - 6- المدائح النبوية هي وسيلة لإحياء السنة النبوية وتوثيقها داخل قلوب المسلمين .
  - 7- يربط الشاعر محبة النبي ﷺ لها بعدا اجتماعيا يعكس أهمية التماسك ويوحد ويقوي روابطهم .
  - 8- توصل الباحث على إن المدائح النبوية هي نوع من العبادات التي تهدف لإحياء السنة النبوية.
- ### التوصيات

- 1- رقد المدائح النبوية كنوع ثقافي ديني داخل الأوساط المجتمعية فلها نوع من التأثير الروحي وتعزيز التماسك المجتمعي.
- 2- المتابعة الحثيثة من قبل الباحثين والدارسين بالعمل على متابعة مثل هكذا لون شعري.
- 3- الوقوف على أشعار المدائح النبوية وتحليلها وبيان أبرز الظواهر فيها مما يدفع ذلك على تقريبها من المجتمع.

تم بفضل الله وحمده



## المصادر والمراجع

### • القرآن الكريم

١. الإسلام والإصلاح الثقافي، زكي ميلاد، دار أطياف للنشر والتوزيع (السعودية، القطيف، ٢٠٠٧م)
٢. أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، عبد الكريم محمود يوسف، مطبعة الشام، ط١ (سوريا، ٢٠٠٠م)
٣. تاج العروس: الزبيدي محمد مرتضى الحسيني، "مادة مدح"، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٢، مطبعة الكويت (الكويت، ١٩٩٤م)، ج٧.
٤. الشعر العربي في المغرب في عهد الموحدين، علي إبراهيم كردي، دار الكتب الوطنية، ط١ (الإمارات، أبو ظبي، ٢٠١٠)
٥. صحيح البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الجعفي، دار السلام للنشر والتوزيع، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودية ط١ (الرياض، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) أول كتاب الإيمان، باب حبُّ الرسول ﷺ من الإيمان، رقم الحديث (١٥)
٦. لسان العرب، ابن منظور، مادة مدح، تحق: عبد الله علي الكبير، محمد احمد، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف القاهرة،
٧. مجلة "التربية الإسلامية" تصدرها الجمعية الإسلامية، مطبعة العاني (العراق، بغداد، ١٩٧٧م) العدد الأول
٨. مجلة الهدى، صادرة عن المديرية العامة لتربية الأنبار، العدد (١٣)، لسنة ١٩٨٠م
٩. مجلة فرسان الثقافة، مقال منشور "حروف الحب" بين الغضب والتشهير السياسي، محمد الشحات، تأريخ النشر، ٢٠١٠/٩/٢١
١٠. المدائح النبوية حتى العصر المملوكي، محمود سالم محمد، دار الفكر للنشر، ط١ (سوريا، دمشق، ١٩٩٦م) ص ٢٠٩.
١١. المدائح النبوية في الشعر الأندلسي، فاطمة عمراني، المجمع العالمي لأهل البيت، ط١ (العراق، ٢٠٠٧م، ١٤٢٨هـ).
١٢. المدائح النبوية، د. محمود علي مكي، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، ط١، (مصر، القاهرة ط١ سنة ١٩٩١م)
١٣. معجم المصطلحات علم الشعر العربي، محمد مهدي الشريف، دار الكتب العلمية، ط١ (لبنان بيروت، ٢٠٠٤).
١٤. مفهوم المحبة في الإسلام وتطبيقاته مقارنة بالأديان والفلسفات المعاصرة، "رسالة دكتوراه" صالح بن محمد بن إبراهيم اليحيى السعودية، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٤٣هـ
١٥. مقال منشور الخلفيات النصية بقصيدة "مضى وحيد" للكاتبه فطنة بن ضالي، ع (٦٩١١) تأريخ النشر ٢٠٢١/٥/٢٨.